مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

العدد الثاني عشر – اذار – 2025 / March

البيئة ودورها في التنمية المستدامة في القرآن الكريم دراسة موضوعية

أ.د عبدالله إبراهيم رحيم[1]

[1] جامعة الانبار_ كلية التربية للبنات – العراق

ملخص. إنَّ من مهام البحث هو التوجيهات القرآنية ودورها في البناء الإنساني مما له من أهمية كبيرة تساعده في العيش بأمان وسلام. وقد تناول البحث التوجيهات القرآنية في البيئة ودورها في البناء الإنساني وعمارة الأرض وحفظ الثروات التي هي مصدر قوة الإنسان، فقد تضمن قرآننا العظيم آيات عديدة تتحدث عن دور البيئة في التنمية المستدامة، منها ما يتعلق بالفرد مباشرة، ومنها ما يتناول التنمية البيئية المستدامة والطاقات المتجددة، وهذه التوجيهات هي أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام ٢٠١٥، ويهدف البحث إلى التأصيل الشرعي لمفهوم التنمية المستدامة من القرآن الكريم وبيان مكانتها في الإسلام، وفق المنهج الموضوعي وتفسير الآيات وبيان مراد الله تعالى بالرجوع إلى كلام كبار المفسرين، وتصحيح الاعتقاد السائد لدى البعض، بأن الرقي والحضارة والتنمية المستدامة هو فكر غربي لا علاقة له بالإسلام، وأنه فكر دخيل على الإسلام، ودراسة مدى دعم الدين الإسلامي لمفاهيم الاستدامة وتطبيقاتها على الفرد والمجتمع، والرد على المشككين بمدى صلاحية هذا الدين لكل زمان ومكان، ودور التنمية، فكان عنوان بحث: (البيئة ودورها في التنمية المستدامة في القرآن الكريم _ دراسة موضوعية)

الكلمات المفتاحية: البيئة، التنمية، المستدامة، في القرآن الكريم.

Abstract. One of the tasks of research is the Qur'anic directives and their role in building humanity, which is of great importance in

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

helping him live in safety and peace. The research dealt with the Qur'anic directives in the environment and its role in human construction, the architecture of the earth, and the preservation of wealth, which is the source of human strength. Our Great Qur'an contains many verses that talk about the role of the environment in sustainable development, some of which relate directly to the individual, and some of which deal with sustainable environmental development and renewable energies. These directives were approved by the United Nations General Assembly in 2015, and the research aims to establish the legal foundation of the concept of sustainable development from the Holy Qur'an and clarify its place in Islam, according to the objective approach and interpretation of the verses and clarify the meaning of God Almighty by referring to the words of the great commentators, and correcting the prevailing belief among some, that Progress, civilization, and sustainable development is a Western thought that has nothing to do with Islam, and it is a thought alien to Islam, and studying the extent to which the Islamic religion supports the concepts of sustainability and their applications to the individual and society, and responding to those who doubt the validity of this religion for every time and place, and the role of development, so the title of the research was: (Environment And its role in sustainable development in the Holy Qur'an - an objective study.

Keywords: environment, development, sustainable, in the Holy Quran.

التمهيد

أولاً: البيئة لغةً:

لفظ البيئة مصدر من (بوأ)؛ بمعنى: الرجوع، والتكافؤ، والاعتراف، والمنزل، والموضع، والذي يهمنا من موضوعنا هو (المنزل)، يقال: تبوأتُ منزلاً؛ أي: نزلت مكاناً، وبوَّأ له منزلاً، وبوأهُ منزلاً؛ أي: هيأهُ ومكَّن له منزلاً( )، وفي قوله تعالى: (وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) ( )، مكَّنَ الله لسيدنا يوسف (عليه السلام) في مصر أربعين فرسخاً يتبوأُ مِنْها

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

حَيْثُ يَشاءُ؛ أي: كل مكان أراد أن يتخذه منزلا ومتبوّأ له، لم يمنع منه لاستيلائه على جميعها ودخوله تحت ملكته وسلطانه( ).

فالذي يظهر من اللغة أنَّ البيئة هي المنزل أو الموضع الذي يحيط بالفرد أو المجتمع.

ثانياً: البيئة اصطلاحاً:

قد عرَّفه القانون الصَّادر في مصر بانها: (المحيط الحيوي الذي يشمل الكائنات الحيَّة وما يحتويه من مواد وما يحيط بها من هواء وتربة وما يقيمه الإنسان من منشآت)( ).

(أمَّا المملكة العربية السعودية فقد عملت بالنظام العام للبيئة وعرَّفته بأنَّها: كل ما يحيط بالإنسان من ماء وهواء ويابسة وفضاء خارجي، وكلُّ ما تحتويه هذه الأوساط من جماد ونبات وحيوان وأشكال مختلفة من طاقة ونظم وعمليات طبيعية، انشطة بشرية( )، هذه جملة من التعريفات وكلها تتفق في كون البيئة تشمل كل ما يحيط بالإنسان من ماء وهواء وأرض فهو مؤثر فيها، ويتأثر بها)( ).

ثالثاً: التنمية لغة:

التنمية مصدر من مصادر (نمَّى) فهو فعل رباعي، نمَّى ينمِّي تنميةً؛ أي: زاده وأكثره، ويأتي من فعل ثلاثي (نمى) نمى ينمي تنميةً ونماءً؛ أي: زاد وكثر بنفسه، ويقال: أنميتُ الشيءَ ونمَّيتهُ؛ أي: جعلته نامياً( ).

رابعاً: التنمية اصطلاحاً:

النماء نوعان: حقيقي، وتقديري:

- فالحقيقي: الزيادة بالتوالد، والتناسل، والتجارات.
- والتقديري: التمكن من الزيادة بكون المال في يده أو يد نائبه، وقيل: النماء هو الزيادة؛ أي: ما يكون نتيجة الإنماء غالبا كما يقول الفقهاء، وقد يكون النماء ذاتيّاً( ).

لم تكن التنمية مصطلح حديث يحتاج إلى فهمه، فقد تناوله علماء المسلمين تناولاً ضمنياً في كتب الفقه، حيث ضمَّنها ابو بكر الحنفي.

في هذه مسألة الحول حيث قال: (وحال عليه الحول، إنما شرط ذلك ليتمكن فيه من التنمية، وهي نموها تدريجياً) ( ).

وقد ضمَّنها السرخسي في مسألة اكتمال الحول، قال: (اعتبار الحول لتحقق النماء في السوائم وعروض التجارة والعشر لا يجب إلا فيما هو نماء محض) ( ).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

بعد ذكر العلماء الأوائل للتنمية لكن لم يتفرد أحد بتعريفها صريحاً، وجد في انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية (قمة الأرض) في البرازيل في يونيو من عام 1992 والذي حظي آنذاك بدعاية إعلامية كبيرة( ).

وقد عرَّفت اللجنة العالمية للبيئة والتنمية التنمية بأنها: التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون الانتقاص من قدرات الأجيال القادمة على الوفاء باحتياجاتها( ).

وهنا أخرج بنتيجة: أن العلاقة بين التعريف اللغوي والاصطلاحي هو وجه الاتفاق بينهما في كون التنمية هي نماء الأرض سواء كانت بالتكافل أو بإزاحة المتخلفات البشرية أو الحيوانية؛ لديمومة الأرض وازدهارها في الإعمار والسكن.

خامساً: حماية البيئة والتنمية المستدامة:

في ظل كثرة المشكلات التي تعرضت لها البيئة مذ عهد الثورة الصناعية، ومع اطراد وكثرتها في حجم هذه المشكلات، نرى قد نشأ ما يعرف بالأفكار الخضراء، وهي الأفكار التي تداعي بالحفاظ على البيئة من أجل استمرار الأرض وما فيها من أحياء، والوسيلة دون تردي جودة كل من الماء؛ والهواء؛ والتربة، فصارت المحافظة على البيئة قيمةً من قيم الحضارة المعاصرة يتبناها كلٌّ من السياسيين في برامجهم الانتخابية، والمخططين في استراتيجياتهم التنموية، والإعلاميين في دعاواهم الحضارية، وانتشرت في الآونة الأخيرة الأفكار الخضراء في العديد من البلدان، مثل تلك الأفكار التي تنادي بإنقاذ الطبيعة والمحافظة على الأشجار، وعدم قطع الغابات والمحافظة على التنوع الحيوي وحماية طبقة الأوزون...إلخ( ).

ولانتشار الفساد البيئي وتفاقم المشكلات البيئية، المتمثلة في التلوث، والاضطرابات الكبيرة في النظم البيئية، والاحتباس الحراري، والتصحر، وكثرة الأحياء المهددة بالانقراض، فقد أصاب الهلع الكثيرين من سوء المآل والمنحدر الخطير الذي ستهوي فيه الحضارة الحديثة إذا استمرت القضايا البيئية بلا علاج ناجح، وارتفعت أصوات الدعوة إلى تبني القيم التي تحتوي الخضراء، وإلى إعادة النظر في علاقة الإنسان بالبيئة، ونشطت الجمعيات الأهلية والمنظمات غير الحكومية التي تنادي بالمحافظة على البيئة، اما في العقدين الأخيرين وصل المدّ البيئي إلى مدى كبير، فحفلت أدبيات السياسة الخضراء برؤى جديدة تضع البشر على مستوى متكافئ مع جميع الكائنات الحية الأخرى( ).

والنبي (صلى الله عليه وسلم)، قد راعى الجانب الأساسي للتنمية المستدامة وهي عمارة الأرض لأن دلالات هذا المصطلح تتضمن معاني الوسيلة التي تتحقق بها التنمية المستدامة، كما تتضمن في

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الوقت نفسه الهدف من هذه التنمية، وتتمثل عمارة الأرض في الإسلام في كل الوسائل التي يمكن من خلالها إحداث مختلف أنواع التنمية، سواء أكانت اقتصادية –صناعية/ زراعية_ أم حضرية أم اجتماعية أم صحية أم روحية...إلخ، كما أن عمارة الأرض تمثل الهدف الرئيسي للتنمية المستدامة، فضلا عن كونها غاية دينية ومقصدا شرعيا، وتحفل السنة النبوية بالعديد من الأحاديث الشريفة التي تحث على عمارة الأرض، ففي الحديث على الغرس والتشجير والزرع: روى البخاري عن أنس (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: (إن قامت الساعة، وفي يد أحدكم فسيلة، فإن استطاع ألا تقوم حتى يغرسها، فليغرسها)( ).

وليس هناك تحريض على الغرس إلى آخر رمق في حياة الإنسان أقوى من هذا الحديث؛ لأنه يدل على الطبيعة المنتجة والخيرة التي يجب أن يتحلى بها الإنسان المسلم، والعمل هنا يجب أن يؤدى لذات العمل؛ لأنه ضروري للقيام بحق خلافة لله في الأرض، وقد رغبت السنة النبوية في الغرس والتشجير وفلاحة الأرض، وجعلت ثواب ذلك أجرا عظيما، فكل ما يصاب من ثمار الأشجار والزروع هو صدقة ينميها الله عز وجل لصاحبها إلى يوم القيامة، بما في ذلك ما تصيبه أحياء البيئة من طير وسباع وحيوان ودواب وحشرات، فعن أنس) رضي الله عنه)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (ما مِنْ مُسلمٍ يَغرِسُ غَرْساً، أو يَزْرَعُ زَرْعاً فيأكُلُ منه طَيْرٌ أو إنسانٌ أو بهيمةٌ، إلاَّ كان لهُ بهِ صَدَقة) ( ).

ومن الملاحظ أن هذه الأحاديث تحث المسلم من طرف خفي على أن يدع أحياء البيئة من: طير؛ وحشرات؛ وغيرها، تأكل من زرعه غير آسف على ذلك، فالله هو الرَّزاق، وهو يرزق كل ما خلق، وليس على الإنسان أن يمنع مخلوقات الله من أن تحصل على طعامها مما أنبته الله، وعليه أن يطمئن إلى عِظَم الجزاء الذي سيكون له عند مولاه نظير ما أخذته هذه المخلوقات من ثماره وحبوبه وزروعه، ولما كان حفر الأنهار والقنوات من مستلزمات الزراعة حثت السنة النبوية على ذلك، وجعلت شق الأنهار من الأعمال التي يلحق ثوابها المؤمن بعد موته.

وإذا عجز المرء عن زراعة أرضه لأي سبب كان؛ لعذر جسماني أو مادي مثلا، فإن عليه ألا يترك الأرض لتبور بل عليه أن يعطيها للقادر على زراعتها، فعن جابر (رضي الله عنه) قال: قال النبي (صلى الله عليه وسلم): (مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرَعْهَا، أو ليمنحها أخاه، فإن أبى فليمسك أرضه)( ).

وعن أبي النجاشي مولى رافع بن خديج، قال: سمعت رافع بن خديج بن رافع عن عمه ظهير بن رافع، قال ظهير: (لقد نهانا رسول الله ﷺ عن أمر كان بنا رافقا، قلت: ما قال رسول الله ﷺ فهو حق،

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

قال: دعاني رسول الله ﷺ، قال: (ما تصنعون بمحاقلكم؟) قلت: نؤاجرها على الربيع وعلى الأوسق من التمر والشعير. قال: (لا تفعلوا. ازرعوها، أو أزرعوها، أو أمسكوها). قال رافع: قلت سمعا وطاعة)( ).

وعن ابن عمر (رضي الله عنه): (أن عمر بن الخطاب ﷺ أجلى اليهود والنصارى من أرض الحجاز، وكان رسول الله ﷺ لما ظهر على خيبر أراد إخراج اليهود منها، وكانت الأرض حين ظهر عليها لله ولرسوله ﷺ وللمسلمين، فسألت اليهود رسول الله ﷺ ليقرّهم بها أن يكفوا عملها ولهم نصف الثمر، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (نقرّكم بها على ذلك) ما شئنا، فقرّوا بها حتى أجلاهم عمر إلى تيماء وأريحاء) ( ).

1 .المبحث الأول: استخلاف الناس لعمارة الأرض

الاستخلاف أمانة مودعة بين أيدي الإنسان، تحتم عليه أن يكون حافظا لثروات الأرض وأن لا يعيث فيها فسادا، وإذا طبق الإنسان هذا المبدأ في تعامله مع البيئة، فإنه يكون قد امتطى السبل التي رسمها له الله وعبد طريقه نحو تنمية مستدامة حقيقة، وقد بين القرآن الكريم ذلك الأمر فقال الله تبارك وتعالى:(هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) ( ).

جعل الله الناس خلائف في الأرض، يخلف بعضهم بعضا فيها، بأن أهلك من قبلهم من القرون والأمم الخالية، واستخلفهم لعمارة الأرض بعدهم، وجعلهم أيضا خلفاء أرضه يملكونها ويتصرفون فيها فقال تعالى:(هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ....)، وفي معنى ذلك عدة أقوال...

أحدها: أي جعلكم خلائف الأرض لأن محمدا عليه الصلاة والسلام خاتم النبيين فخلفت أمته سائر الأمم.

وثانيها: جعلهم يخلف بعضهم بعضا.

وثالثها: أنهم خلفاء الله في أرضه يملكونها وتعيشون عليها جيلا بعد جيل، وقرنا بعد قرن، وخلفا بعد سلف ( ).

ولكي يثبت أنكم لم تسخروها بقدراتكم، بل به هو، إن شاء أطلق الخلافة، وإن شاء قيد الخلافة، وإن شاء قيد الخلافة، لابد أن تختلف مواهبنا، لأن مطلوبات الحياة متعددة، فلو أصبحنا كلنا أطباء فالأمر لا يصلح، ولو كنا قضاة لفسد الأمر، وكذلك لو كنا مهندسين أو فلاحين، إذن فلابد من أن تتحقق إرادة الله في قوله سبحانه وتعالى:(وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ....) ( ).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أي: خالف بين أحوالكم وأوضاعكم فجعل بعضكم فوق بعض في الخلق والرزق والمعاش والقوة والفضل والمكانة ( ).

وهذا التفاوت ليس عجزا وجهلا وإنما لأجل الابتلاء والاختبار فيما أعطاكم، بأن يعاملكم معاملة المختبر لكم في ذلك، فيختبر الغني مثلا في غناه ويسأله عن شكره، والفقير في فقره، ويسأله عن صبره، ثم يكون الجزاء على العمل، فقد يكون الإنسان مقصرا فيما كلف به، أو قائما به، فيأتي الجزاء تابعا للأعمال فقال تبارك وتعالى:(لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ).

يقول الإمام المراغي:(إنه تعالى سريع العقاب لمن كفر به أو كفر بنبيه وخالف شرعه وتنكّب عن سنته، وهذا العقاب السريع شامل لما يكون فى الدنيا من الضرر في النفس أو العقل أو العرض أو المال أو غير ذلك من الشئون الاجتماعية، وهو سبحانه على سرعة عقابه وشديد عذابه للمشركين، غفور للتوابين رحيم بالمؤمنين المحسنين، إذ سبقت رحمته غضبه، ووسعت كل شيء، ومن ثم جعل جزاء الحسنة عشر أمثالها، وقد يضاعفها بعد ذلك أضعافا كثيرة لمن يشاء، كما جعل جزاء السيئة سيئة مثلها، وقد يغفرها لمن تاب منها) ( ).

والخلاصة من ذلك كله.....

أولاً: الناس خلفاء الأرض، يخلف بعضهم بعضا، فكل جيل يخلف من قبله من الأمم الماضية والقرون السالفة.

ثانياً: الناس في الدنيا درجات في الخلق والرزق، والقوة، والضعف، والبسطة والفضل، والعلم، من أجل الابتلاء أي الاختبار، فيظهر من الناس ما يكون غايته الثواب والعقاب، ويختبر الموسر بالغنى ويطلب منه الشكر، ويختبر المعسر بالفقر ويطلب منه الصبر.

ثالثاً: إذا طبق الإنسان مبدأ الاستخلاف في تعامله مع البيئة، فإنه يكون قد اختط لنفسه السبل التي رسمها الله تبارك وتعالى له لكي للسير في طريق تحصيل تنمية مستدامة حقيقة.

2 .المبحث الثاني: حراسة الأرض

قبل أن ينصب الإنسان نفسه سيداً على الأرض، عليه أن يتذكر أن الله تعالى استخلفه عليه ليقوم بحراستها وصيانتها، والدليل على ذلك أنه فضله على الكثير منن المخلوقات وزوده بالعقل والذكاء والفطنة ليقوم بهذه المهمة أحسن قيام، فقال تبارك وتعالى:(ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ) ( ).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

اطب الله الذين بعث إليهم سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) بقوله جل وعلا: :(ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ.....)، ثم جعلناكم خلائف: قال ابن عباس: جعلناكم يا أمة محمد خلائف، أي: استخلفناكم في الأرض. وقال قتادة: ما جعلنا الله خلائف إلا لينظر إلى أعمالنا، فأروا الله من أعمالكم خيرا بالليل والنهار ( ).

أن هذه الخلافة في الأرض التي فيها العبر والعضاة والتي تدل على مآل هؤلاء الذين ظلموا فيها وقاوموا الأنبياء وكذبوهم وقتلوهم، وهي كافية لاعتبارهم واهتدائهم إن غلبت عليهم الهداية، أو ضلالهم إن غلبت عليهم الشقوة لذا قال الله تبارك وتعالى:(لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ) ( ).

أي: ليقع منكم ما تستحقون به الثواب والعقاب، ولم يزل يعلمه غيبا.

وقيل: يعاملكم معاملة المختبر إظهارا للعدل.

وقيل: النظر راجع إلى الرسل، أي: لينظر رسلنا وأولياؤنا كيف أعمالكم. ( )

والخلاصة من ذلك كله.....

على الإنسان أن يتذكر أن الله تعالى استخلفه عليه ليقوم بحراستها وصيانتها، والدليل على ذلك أنه فضله على الكثير منن المخلوقات وزوده بالعقل والذكاء والفطنة ليقوم بهذه المهمة أحسن قيام، وهذه المهمة لها علاقة وطيدة بالتنمية المستدامة من خلال تنمية الأرض وحراستها حفاظاً عليها خدمة لبني البشر.

3 .المبحث الثالث: تسبيح الخلائق لله تعالى

عندما يكون الكائن الحي يؤدي مهامه؛ فإنه في نفس الوقت ينفع نفسه، وينفع الكائنات الأخرى، وعندما يؤدي هذا الكائن الحي مهامه؛ فإنه يخضع لخالقه الذي أناطه بهذه المهام، وهو بذلك ينخرط في التسبيح لمولاه عز وجل. والتسبيح خضوع، وهو يقتضي من المسبح الانصياع لأوامر المسبح له وتطبيق أوامره سبحانه وتعالى بما فيها المحافظة على البيئة وعدم الإساءة إليها، وفي هذا المجال يقول الله تبارك وتعالى:(وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ * يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ) ( )

جميع من عند الله من الملائكة لا يترفعون عن عبادته، ولا يعيون ولا يتعبون ولا يملون، يقول الله تبارك وتعالى:(وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ)، أي: (وله وحده سبحانه وتعالى جميع من في السموات والأرض، خلقا، وملكا، وتدبيرا، وتصرفا وإحياء، وإماتة، لا يخرج منهم أحد عن علمه وقدرته عز وجل) ( )

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

والعندية هنا ليست مكانية، وإنما هي مكانة وتشريف وأفضلية، وتخصيص الملائكة بالذكر هنا لإظهار رفعة شأنهم، فهم يسبحون الله سبحانه وتعالى الليل والنهار، وهم يعبدونه وينزهونه في الليل والنهار، فهم دائبون في العمل ليلا ونهارا، مطيعون قصدا وعملا، قادرون عليه، لا ينقطعون عن الطاعة ولا يفترون ساعة عنها ( ).

والخلاصة من ذلك كله.....

1) عندما يكون الكائن الحي يؤدي مهامه؛ فإنه في نفس الوقت ينفع نفسه، وينفع الكائنات الأخرى، وعندما يؤدي هذا الكائن الحي مهامه؛ فإنه يخضع لخالقه الذي أناطه بهذه المهام، وهو بذلك ينخرط في التسبيح لمولاه عز وجل. والتسبيح خضوع، وهو يقتضي من المسبح الانصياع لأوامر المسبح له وتطبيق أوامره سبحانه وتعالى بما فيها المحافظة على البيئة وعدم الإساءة إليها، لما لها دور في التنمية المستدامة.

2) (البشر يملكون أن تكون حياتهم كلها عبادة دون أن ينقطعوا للتسبيح والتعبد كالملائكة. فالإسلام يعد كل حركة وكل نفس عبادة إذا توجه بها صاحبها إلى الله. ولو كانت متاعا ذاتيا بطيبات الحياة! وفي ظل التسبيح الذي لا يفتر ولا ينقطع لله الواحد، مالك السماوات والأرض ومن فيهن. يجيء الإنكار على المشركين واستنكار دعواهم في الآلهة. ويعرض السياق دليل الوحدانية من المشهود في نظام الكون وناموسه الواحد الدال على المدبر الواحد ومن المنقول عن الكتب السابقة عند أهل الكتاب) ( ).

4 .المبحث الرابع: فطرة الله التي فطر الناس عليها

يمكن إعطاء مدلول علمي للفطرة حيث يمكن القول: إن هذه الفطرة يقابلها على مستوى الكائن الحي توفره على مؤهلات بيولوجية وفزيولوجية تجعله قادرا على إقامة علاقات متوازنة ومتبادلة مع الوسط الذي يعيش فيه. ومن هنا لا بد من الإشارة إلى أن أبسط المخلوقات الحية لها نظام بيولوجي وفزيولوجي معقد يؤهلها لأن تكون فريدة من نوعها، ولكن في نفس الوقت أن تكون جزءً من النظام البيئي ككل وتساهم في استمرار توازنه، وإذا كان الإنسان مهيأ فطريا للحياة على الأرض، فهذه الأخيرة، أي البيئة بمعناها الشمولي، مهيأة هي الأخرى لتستقبله وتبادله العطاء، فالفطرة تقتضي بأن يحترم الإنسان البيئة، وباحترامه هذا فإنه يحترم كذلك التناسق والتناغم اللذين سنهما الله بينه وبينها، وفي هذا المجال يقول الله تبارك وتعالى:(فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) ( ).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أخبر الله سبحانه وتعالى أنه لا ناصر لهم، ثم أمر تعالى نبيه عليه السلام بإقامة وجهه للدين المستقيم وهو دين الإسلام، وإقامة الوجه هي تقويم المقصد والقوة على الجد في أعمال الدين، وذكر الوجه لأنه جامع حواس الإنسان وأشرفه، وحنيفاً، معناه معتدلا مائلا عن جميع الأديان المحرفة المنسوخة، فقال تبارك وتعالى:(فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ.....)، أي: (فسدّد وجهك نحو الوجه الذي وجّهك إليه ربك لطاعته، وهو الدين القيم، دين الفطرة، ومل عن الضلال إلى الهدى، والزموا خلقة الله التي خلق الناس عليها، فقد جعلهم بفطرتهم جانحين للتوحيد وموقنين به، لكونه موافقا لما يهدى إليه، ولا ينبغي أن تبدّل فطرة الله أو تغير، وهذا خبر في معنى النهى كأنه قيل: لا تبدّلوا دين الله بالشرك، بيان هذا أن العقل الإنساني كصحيفة بيضاء، قابلة لنقش ما يراد أن يكتب فيها، كالأرض تقبل كل ما يغرس فيها، فهي تنبت حنظلا وفاكهة، ودواء وسمّا، والنفس يرد عليها الديانات والمعارف فتقبلها، والخير أغلب عليها من الشر، كما أن أغلب نبات الأرض يصلح للرعي، والقليل منه سمّ لا ينتفع به، ولا تغير بالآراء الفاسدة إلا بمعلم يعلمها ذلك كالأبوين اليهوديين أو النصرانيين، ولو ترك الطفل وشأنه لعرف أن الإله واحد ولم يسقه عقله إلى غير ذلك، فإن البهيمة لا تجدع إلا بمن يجدعها من الخارج، هكذا صحيفة العقل لا تغيّر إلا بمؤثّر خارجي يضلّها بعد علم) ( ).

ثم جاء إبراز ذلك في الواقع بالإيمان بالله وبما أمر بالإيمان به من أركان الإيمان وبعبادة الله تعالى وهي طاعته بفعل ما يأمر به وينهى عنه مخلصا له ذلك لا يشاركه فيه غيره من سائر مخلوقاته هو الدين القيم الذي يجب أن يكون عليه الإنسان فقال تبارك وتعالى:(ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ).

أي: التمسك بالشريعة الإسلامية والفطرة السليمة هو الدين القويم المستقيم، وهذا الأمر لا يعرفه أكثر الناس، فهم عنه ناكبون غافلون ( ) .

والخلاصة من ذلك كله.....

1) يربط بين فطرة النفس البشرية وطبيعة هذا الدين وكلاهما من صنع الله وكلاهما موافق لناموس الوجود وكلاهما متناسق مع الآخر في طبيعته واتجاهه، والله الذي خلق القلب البشري هو الذي أنزل إليه هذا الدين ليحكمه ويصرفه ويطب له من المرض ويقومه من الانحراف. وهو أعلم بمن خلق وهو اللطيف الخبير، والفطرة ثابتة والدين ثابت: (لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ)، فإذا انحرفت النفوس عن الفطرة لم يردها إليها إلا هذا الدين المتناسق مع الفطرة، فطرة البشر وفطرة الوجود) ( ).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

2) البيئة بمعناها الشمولي، مهيأة هي الأخرى لتستقبله وتبادله العطاء، فالفطرة تقتضي بأن يحترم الإنسان البيئة، وباحترامه هذا فإنه يحترم كذلك التناسق والتناغم اللذين سنهما الله بينه وبينها.

5 .المبحث الخامس: تنوع الخلق

كلما تنوعت أشكال الحياة كلما كانت للنظم البيئية قدرة عالية على مقاومة التغيرات التي تحدث بها طبيعيا أو من جراء تدخل الإنسان. وهذا يعني أن هذه النظم البيئية تستعمل تنوع الخلق كوسيلة للحفاظ على وضعها الفطري، أي على توازنها الطبيعي فقال الله تبارك وتعالى: (سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ) ( ).

لما أمرهم سبحانه، بالشكر وشكره تعالى بعبادته وقد تركوها وعبدوا غيره وأشركوا به سواه قال تبارك وتعالى: (سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا....)، أي: تنزيها لمن خلق هذه الأنواع كلها من الزرع والثمار ومختلف النبات، وخلق من أولادهم ذكورا وإناثا، وخلق مما لا يعلمون من الأشياء التي لم يطلعهم عليها، ولم يجعل لهم طريقا إلى معرفتها تفصيلا، بل علمهم ذلك بطريق الإجمال ( ).

و ذكر الله تعالى أمورا ثلاثة ينحصر فيها المخلوقات فقال سبحانه وتعالى:(مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ).

يقول الإمام الرازي:(مما تنبت الأرض يدخل فيها ما في الأرض من الأمور الظاهرة كالنبات والثمار وقوله: ومن أنفسهم يدخل فيها الدلائل النفسية وقوله: ومما لا يعلمون يدخل ما في أقطار السموات وتخوم الأرضين وهذا دليل على أنه لم يذكر ذلك للتخصيص بدليل أن الأنعام مما خلقها الله والمعادن لم يذكرها وإنما ذكر الأشياء لتأكيد معنى العموم كما ذكرنا في المثال.

وقوله عز وجل:(وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ) فيه معنى لطيف وهو أنه تعالى إنما ذكر كون الكل مخلوقا لينزه الله عن الشريك فإن المخلوق لا يصلح شريكا للخلق، لكن التوحيد الحقيقي لا يحصل إلا بالاعتراف بأن لا إله إلا الله، فقال تعالى اعلموا أن المانع من التشريك فيما تعلمون وما لا تعلمون لأن الخلق عام والمانع من الشركة الخلق فلا تشركوا بالله شيئا مما تعلمون فإنكم تعلمون أنه مخلوق ومما لا تعلمون فإنه عند الله كله مخلوق لكون كله ممكنا) ( ).

والخلاصة من ذلك كله:

1) تستوجب هذه النعم شكر الخالق المنعم المتفضل، وشكره بعبادته، والإذعان لسلطانه وإرادته.

2) يجب تنزيه الخالق عما لا يليق به، والبعد عن صنيع الكفار الذين عبدوا غير الله، مع ما رأوا من نعمه وآثار قدرته.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

3) إن آثار قدرة الله ومظاهرها في العالم كثيرة، منها خلق النباتات والثمار المختلفة والألوان والطعوم والأشكال والأحجام صغرا وكبرا، ومنها خلق الأولاد ( ).

4) كلما تنوعت أشكال الحياة كلما كانت للنظم البيئية قدرة عالية على مقاومة التغيرات التي تحدث بها طبيعيا أو من جراء تدخل الإنسان. وهذا يعني أن هذه النظم البيئية تستعمل تنوع الخلق كوسيلة للحفاظ على وضعها الفطري، أي على توازنها الطبيعي .

6 .المبحث السادس: من شمولية البيئة إلى وحدة الكون

هناك عديد من الآيات القرآنية تشير إلى وحدة الكون، الذي هو من صنع خالق,واحد وقد تم اختيار (وحدة الكون) في المنظومة الدولية كمبدأ من مبادئ التنمية المستدامة. وهذا يعني أن الإنسان عندما يريد أن يتعامل مع البيئة ليحقق أغراضه التنموية، عليه أن يعتبرها كوحدة مترابطة الأجزاء وحتى إن جزأها على مستوى التفكير ليتعرف عليها، فعمله داخلها يجب أن يكون متطابقا مع الشمولية ومبنيا على احترامها وهكذا فحين يشير القرآن الكريم إلى وحدة الكون فهو يشير ضمنيا إلى شمولية البيئة، وما على الإنسان إلا أن يتأمل جيدا الخطاب القرآني ويتأمله بعمق حتى يدرك أسراره وحكمه وأحكامه فقال الله عز وجل:(مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ) ( ).

بين الله سبحانه وتعالى أنه لم يخلق هذا الكون عبثا، فقال عز وجل: (ما خَلَقْنَا السَّماواتِ وَالْأَرْضَ وَما بَيْنَهُما إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى.....)، أي: (ما خلقنا هذا الكون بسمائه وأرضه وما بينهما من مخلوقات لا يعلمها إلا الله، ما خلقنا كل ذلك إلا خلقا ملتبسا بالحق الذي لا يحوم حوله باطل وبالحكمة التي اقتضتها إرادتنا ومشيئتنا، وما خلقنا كل ذلك أيضا إلا بتقدير أجل معين، هو يوم القيامة الذي تفنى عنده جميع المخلوقات، فالمراد بالأجل المسمى: يوم القيامة الذي ينتهى عنده آجال الناس، ويقفون بين يدي الله– تعال– للحساب والجزاء) ( ).

ثم بين سبحانه وتعالى موقف المشركين من خالقهم فقال عز من قائل:(وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ) أي: لاهون عما يراد بهم، وقد أنزل إليهم كتابا وأرسل إليهم رسول، وهم معرضون عن ذلك كله ( ).

يقول الإمام الرازي: (إن قوله تعالى: مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ..... يدل على كونه تعالى خالقا لكل أعمال العباد، لأن أعمال العباد من جملة ما بين السموات والأرض، فوجب كونها مخلوقة لله تعالى ووقوع التعارض في الآية الواحدة محال فلم يبق إلا أن يكون المراد ما ذكرناه

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

فإن قالوا أفعال العباد أعراض، والأعراض لا توصف بأنها حاصلة بين السماوات والأرض، فنقول فعلى هذا التقدير سقط ما ذكرتموه من الاستدلال والله أعلم.

وأما المطلوب الثالث: فهو دلالة الآية على صحة القول بالبعث والقيامة، وتقريره أنه لو لم توجد القيامة لتعطل استيفاء حقوق المظلومين من الظالمين، ولتعطل توفية الثواب على المطيعين وتوفية العقاب على الكافرين وذلك يمنع من القول بأنه تعالى خلق السموات والأرض وما بينهما لا بالحق.

وأما قوله تعالى: (وَأَجَلٍ مُسَمًّى....) فالمراد أنه ما خلق هذه الأشياء إلا بالحق وإلا لأجل مسمى وهذا يدل على أن إله العالم ما خلق هذا العالم ليبقى مخلدا سرمدا، بل إنما خلقه ليكون دارا للعمل، ثم إنه سبحانه يفنيه ثم يعيده، فيقع الجزاء في الدار الآخرة، فعلى هذا الأجل المسمى هو الوقت الذي عينه الله تعالى لإفناء الدنيا.

ثم قال تعالى: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ) والمراد أن مع نصب الله تعالى هذه الدلائل ومع إرسال الرسل وإنزال الكتب ومع مواظبة الرسل على الترغيب والترهيب والإعذار والإنذار، بقي هؤلاء الكفار معرضين عن هذه الدلائل غير ملتفتين إليها، وهذا يدل على وجوب النظر والاستدلال، وعلى أن الإعراض عن الدليل مذموم في الدين والدنيا) ( )

والخلاصة من ذلك كله...

1) ما خلقنا السماوات على أمور ثلاثة: هي إثبات الإله بخلق هذا العالم، وإثبات أن إله العالم عادل رحيم، لقوله تعالى: إلا بالحق أي إلا لأجل الفضل والرحمة والإحسان، وإثبات البعث والقيامة، إذ لو لم توجد القيامة لتعطل استيفاء حقوق المظلومين من الظالمين، ولتعطل إيفاء الثواب للمطيعين، وإقامة العقاب على الكافرين، وذلك ينافي كون خلق السموات والأرض وما بينهما بالحق.

2) الذين كفروا عما أنذروا معرضون على أن الكفار معرضون عن هذه الدلائل، غير ملتفتين إليها، وهذا كما ذكر الرازي يدل على وجوب النظر والاستدلال، أي لتكوين العقيدة وتصحيحها، وعلى أن الإعراض عن الدليل مذموم في الدين والدنيا.

3) هناك عديد من الآيات القرآنية تشير إلى وحدة الكون، الذي هو من صنع خالق,واحد وقد تم اختيار (وحدة الكون) في المنظومة الدولية كمبدأ من مبادئ التنمية المستدامة. وهذا يعني أن الإنسان عندما يريد أن يتعامل مع البيئة ليحقق أغراضه التنموية، عليه أن يعتبرها كوحدة مترابطة الأجزاءوحتى إن جزأها على مستوى التفكير ليتعرف عليها، فعمله داخلها يجب أن يكون متطابقا مع الشمولية ومبنيا

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

على احترامها وهكذا فحين يشير القرآن الكريم إلى وحدة الكون فهو يشير ضمنيا إلى شمولية البيئة، وما على الإنسان إلا أن يتأمل جيدا الخطاب القرآني ويتأمله بعمق حتى يدرك أسراره وحكمه وأحكامه.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة واتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين وبعد..

هذه أهم النتائج التي توصلت إليها ألخصها بما يأتي:

1) إذا طبق الإنسان مبدأ الاستخلاف في تعامله مع البيئة، فإنه يكون قد اختط لنفسه السبل التي رسمها الله تبارك وتعالى له لكي للسير في طريق تحصيل تنمية مستدامة حقيقة.

2) على الإنسان أن يتذكر أن الله تعالى استخلفه عليه ليقوم بحراستها وصيانتها، والدليل على ذلك أنه فضله على الكثير منن المخلوقات وزوده بالعقل والذكاء والفطنة ليقوم بهذه المهمة أحسن قيام، وهذه المهمة لها علاقة وطيدة بالتنمية المستدامة من خلال تنمية الأرض وحراستها حفاظاً عليها خدمة لبني البشر.

3) عندما يكون الكائن الحي يؤدي مهامه؛ فإنه في نفس الوقت ينفع نفسه، وينفع الكائنات الأخرى، وعندما يؤدي هذا الكائن الحي مهامه؛ فإنه يخضع لخالقه الذي أناطه بهذه المهام، وهو بذلك ينخرط في التسبيح لمولاه عز وجل. والتسبيح خضوع، وهو يقتضي من المسبح الانصياع لأوامر المسبح له وتطبيق أوامره سبحانه وتعالى بما فيها المحافظة على البيئة وعدم الإساءة إليها، لما لها دور في التنمية المستدامة.

4) البيئة بمعناها الشمولي، مهيأة هي الأخرى لتستقبله وتبادله العطاء، فالفطرة تقتضي بأن يحترم الإنسان البيئة، وباحترامه هذا فإنه يحترم كذلك التناسق والتناغم اللذين سنهما الله بينه وبينها.

5) كلما تنوعت أشكال الحياة كلما كانت للنظم البيئية قدرة عالية على مقاومة التغيرات التي تحدث بها طبيعيا أو من جراء تدخل الإنسان. وهذا يعني أن هذه النظم البيئية تستعمل تنوع الخلق كوسيلة للحفاظ على وضعها الفطري، أي على توازنها الطبيعي .

6) هناك عديد من الآيات القرآنية تشير إلى وحدة الكون، الذي هو من صنع خالق,واحد وقد تم اختيار (وحدة الكون) في المنظومة الدولية كمبدأ من مبادئ التنمية المستدامة. وهذا يعني أن الإنسان عندما يريد أن يتعامل مع البيئة ليحقق أغراضه التنموية، عليه أن يعتبرها كوحدة مترابطة الأجزاء وحتى

إن جزأها على مستوى التفكير ليتعرف عليها، فعمله داخلها يجب أن يكون متطابقا مع الشمولية ومبنيا على احترامها وهكذا فحين يشير القرآن الكريم إلى وحدة الكون فهو يشير ضمنيا إلى شمولية البيئة، وما على الإنسان إلا أن يتأمل جيدا الخطاب القرآني ويتأمله بعمق حتى يدرك أسراره وحكمه وأحكامه.

المصادر

القرآن الكريم.

[1] أبو الحسن القشيري النيسابوري، مسلم بن الحجاج. (د.ت). المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المعروف ب(صحيح مسلم) (تح. محمد فؤاد عبد الباقي). دار إحياء التراث العربي.

[2] أبو القاسم الزمخشري، محمود بن عمرو. (1407هـ). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (ط.3). دار الكتاب العربي.

[3] أبو الفرج ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. (1422هـ). زاد المسير في علم التفسير (تح. عبد الرزاق المهدي). دار الكتاب العربي – بيروت.

[4] أبو عبد الله البخاري، محمد بن إسماعيل. (1409هـ/1989م). الأدب المفرد (تح. محمد فؤاد عبد الباقي). دار البشائر الإسلامية، بيروت. (ط.3).

[5] أبو عبد الله البخاري، محمد بن إسماعيل. (1422هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر المعروف بـ (صحيح البخاري) (تح. محمد زهير بن ناصر الناصر). دار طوق النجاة. (ط.1).

[6] أبو محمد البغوي، الحسين بن مسعود. (1420هـ). معالم التنزيل في تفسير القرآن المعروف بـ (تفسير البغوي) (تح. عبد الرزاق المهدي). دار إحياء التراث العربي، بيروت. (ط.1).

[7] أحمد بن مصطفى المراغي. (1365هـ/1946م). تفسير المراغي. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

[8] إسماعيل بن كثير. (1420هـ/1999م). تفسير القرآن العظيم (تح. سامي بن محمد سلامة). دار طيبة للنشر والتوزيع. (ط.2).

[9] ابن منظور، محمد بن مكرم. (1414هـ). لسان العرب (ط.3). دار صادر – بيروت.

[10] الحسن بن عبد الله العسكري. (د.ت). الفروق اللغوية (تح. محمد إبراهيم سليم). دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.

[11] د. حسين المفتي. (1994م). البيئة والحفاظ عليها من منظور إسلامي. برقم 4 لسنة 1994.
[12] د. سعاد جعفر، و د. فيحاء المومني. (د.ت). البيئة والتربية البيئية.
[13] د. محمود عبد الرحمن عبد المنعم. (د.ت). معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية. دار الفضيلة.
[14] د. وهبة الزحيلي. (1418هـ). التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (ط.2). دار الفكر المعاصر – دمشق.
[15] سيد قطب. (1412هـ). في ظلال القرآن (ط.17). دار الشروق – بيروت، القاهرة.
[16] عبد الكريم سلامة، أحمد. (2006م). البيئة وحقوق الإنسان في القوانين الوضعية والمواثيق الدولية. مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، جامعة المنصورة، العدد 50، أبريل.
[17] عبد الله بن محمد بن أبي بكر القرطبي. (1384هـ/1964م). الجامع لأحكام القرآن المعروف بـ (تفسير القرطبي) (تح. أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش). دار الكتب المصرية – القاهرة. (ط.2).
[18] محمد بن أحمد السرخسي. (1421هـ/2000م). المبسوط (تح. خليل محي الدين الميس). دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت. (ط.1).
[19] محمد سيد طنطاوي. (د.ت). التفسير الوسيط للقرآن الكريم. دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة. (ط.1).
[20] محمد متولي الشعراوي. (د.ت). تفسير الشعراوي (الخواطر). مطابع أخبار اليوم.
[21] محمد بن أحمد أبو زهرة. (د.ت). زهرة التفاسير. دار الفكر العربي.
[22]
[23]
[24]
[25]
[26]
[27]
[28]
[29]
[30] أبو ديب، كمال. (د.ت). في الشعرية. بيروت.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

[31] ابن الأثير. (1939). المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر (تح. محمد محي الدين عبد الحميد). مطبعة البابي الحلبي.

[32] الجرجاني، عبد القادر. (1992). دلائل الإعجاز (تح. محمود محمد شاكر، ط3). مطبعة المدني.

[33] جاكبسون، رومان. (1988). قضايا الشعرية (تر. محمد الوالي ومبارك حنوز، ط1). دار توبقال للنشر.

[34] جاكسون، رومان، & هالة، موريس. (2008). أساسيات اللغة (تر. سعيد الغانمي، ط1). كلمة.

[35] جيرو، بيير. (د.ت). الأسلوب والأسلوبية (تر. منذر عياش). مركز الإنماء القومي.

[36] درويش، أحمد. (1993). بناء لغة الشعر (تر. جون كوهن، ط3). دار المعارف.

[37] رجاء، عيد. (1993). البحث الأسلوبي معاصرة وتراث (ط1). دار المعارف.

[38] الغذامي، عبد الله محمد. (1993). الخطيئة والتكفير: من البنيوية إلى التشريحية (ط3). دار سعاد الصباح.

[39] عياد، شكري محمد. (1985). اتجاهات البحث الأسلوبي (ط1). دار العلوم للطباعة والنشر.

[40] عياد، شكري محمد. (1988). اللغة والإبداع: مبادئ علم الأسلوب العربي (ط1).

[41] عزام، محمد. (1996). النقد والدلالة: نحو تحليل سيميائي للأدب. وزارة الثقافة.

[42] فضل، صلاح. (1992). بلاغة الخطاب وعلم النص. عالم المعرفة، العدد (164). الكويت.

[43] فضل، صلاح. (1992). نظرية البنيوية في النقد الأدبي. مؤسسة مختار للنشر والتوزيع.

[44] كوهن، جان. (1986). بنية اللغة الشعرية (تر. محمد الوالي ومحمد العمري، ط1). دار توبقال.

[45] المسدي، عبد السلام. (1993). الأسلوبية والأسلوب (ط4). دار سعاد الصباح.

[46] بالمر، ف. ر. (1992). علم الدلالة: إطار جديد (تر. صبري إبراهيم السيد). دار المعرفة الجامعية.

[47] حسان، تمام. (1973). اللغة العربية معناها ومبناها. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

[48] حسان، تمام. (1993). البيان في روائع القرآن: دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني (ط1). عالم الكتب.

[49] هلال، محمد غنيمي. (1973). النقد الأدبي الحديث. دار الثقافة.